مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: القدرة التنافسية لمنتجات الفستق السوري دراسة تحليلية مقارنة وفق المؤشرات الدولية
اسم الكاتب: د. حسين الفحل، سامر علي البوش
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/4513
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 14:04 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية – ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (36) العدد (2) 2014
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (36) No. (2) 2014

القدرة التنافسية لمنتجات الفستق السوري
دراسة تحليلية مقارنة وفق المؤشرات الدولية

الدكتور حسين الفحل*
سامر علي البوش**

(تاريخ الإيداع 13 / 11 / 2013. قُبِل للنشر في 4 / 3 / 2014)

□ ملخّص □

تم في هذا البحث تناول أهم المؤشرات التنافسية لصادرات الفستق السوري، حيث تم تحليل بيانات منظمة التجارة العالمية لهذه المؤشرات والتوصل من خلالها إلى نتائج توضح الوضيعة التنافسية لمنتج الفستق السوري. إذ تم تحليلها بشكل منفرد أولاً ليتبين أن صادرات هذا المنتج ذات حصة سوقية جيدة على المستويين المحلي والدولي وذات مستوى توافقي جيد مع متطلبات الأسواق الدولية والإقليمية، وهي قادرة على تلبية مختلف أنماط الطلب العالمي من حيث الجودة والسعر والتجانس، ولها القدرة على الاندماج مع مختلف أطياف الطلب الخارجي لذلك المنتج، كما تعتبر شديدة التركُّز في صادراتها بسبب اعتمادها وتركيزها على مجموعة محدودة من أصناف وأشكال هذا المنتج في التصدير، أما عند مقارنة تلك المؤشرات مع مؤشرات الدول الأخرى المنتِجة للفستق فإن نتائج التحليل تشير إلى أن المؤشرات السورية هي من أفضل المؤشرات على المستوى العالمي بعد كل من إيران وأمريكا وتركيا، ولكنها تحتاج إلى إضافات تكنولوجية أكثر مما هي عليه، لتتمكن من زيادة القيمة المضافة في هذا المنتج، إضافةً لحاجتها إلى استثمارات إضافية من شأنها تحقيق إنتاج أكبر وحصة تصديرية أعلى .

الكلمات المفتاحية: التنافسية، الفستق السوري، الجودة.

* أستاذ – قسم الاقتصاد والتخطيط– كلية الاقتصاد– جامعة دمشق– سورية.
** طالب دراسات عليا (دكتوراه) – قسم الاقتصاد والتخطيط– كلية الاقتصاد– جامعة دمشق– سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (36) العدد (2) 2014
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (36) No. (2) 2014

The competitiveness of the Syrian pistachio products A comparative analysis according to international indicators

Dr. Hussein fahhel*
Samer Ali bush**

(Received 13 / 11 / 2013. Accepted 4 / 3 / 2014)

□ ABSTRACT □

In this paper, taking most important indicators of the competitiveness of Syrian pistachio exports, where data were analyzed WTO to reach these indicators and which to menial describes results competitiveness of Syrian pistachio product. It has been analyzed individually first to prove that the exports of this product way good market share both domestically and internationally, and with the level of harmonic well with the requirements of the international markets and regional and are able to meet the patterns of global demand in terms of quality and price, and have the ability to integrate with various spectrums external demand for that product, and are highly concentrated in exports because of its dependence and its focus on a limited range of varieties of this product in the export, but when you compare these indicators with indicators of other countries producing pistachio, the results of the analysis indicate that the indicators Syria is one of the best indicators at the global level after both Iran and the United States and Turkey, but they need to technological additions more than it is to be able to increase the added value in this product, in addition to the need for additional investments that will achieve greater production and higher export share.

Key Words: compatitvness, Syrian pistachio, Quality.

*Professor, Department of Economy and Planning, Faculity of Economics. Damascus University, Syria.
** PhD student, Department of Economy and Planning, Faculity of Economics. Damascus University, Syria.

مقدمة:

تحتل سورية ومنذ العام 2003 المركز الرابع عالمياً بإنتاج الفستق والمشهور عالمياً "بالفستق الحلبي" وتعد من أوائل الدول المصدرة لهذا المنتج حيث تحتل الولايات المتحدة الأمريكية المركز الأول بالإنتاج والتصدير تليها إيران فتركيا ومن ثم سورية[1]، ويعد إنتاج الفستق في سورية ذا أهمية كبيرة لما له من مساهمة في الصادرات السورية، وتخفيف العجز التجاري .

ويحقق إنتاج الفستق قيمة مضافة عالية مقارنةً بباقي المنتجات الزراعية الشجرية الأخرى، وخاصةً في مراحل ما بعد الإنتاج من تجفيف وتحميص وتوضيب وتغليف، كما يُعتبر من المنتجات السورية ذات الميزة النسبية الظاهرة لما يملكه هذا المنتج من مقومات نجاح متوافرة تجعله قادراً على المنافسة محلياً وعالمياً، يعد الفستق السوري من أكثر أنواع الفستق طلباً على المستوى العالمي، خاصَّةً في الأسواق المترفة، برغم أنه يعد من السلع الغذائية الكمالية بالنسبة لأصحاب الدخل المحدود. وفي هذا البحث ستتم دراسة مقارنة للفستق السوري مع الدول المنتجة الأخرى للتوصل إلى الوضعية التنافسية الحقيقية لهذا المنتج مع تلك الدول خلال الأعوام من 2006 وحتى 2010 .

أهمية البحث وأهدافه :

تكمن أهمية البحث في تناوله إحدى أهم السلع الغذائية السورية والمتمثلة بمنتجات الفستق المختلفة، والتي لها مساهمة جيدة في الصادرات السورية،كذلك التوصل إلى المستوى التنافسي لها من خلال تحليل مؤشراته التنافسية والتوصل إلى الوضعية التنافسية لتلك المنتجات وفق المؤشرات الدولية للتنافسية، ومن ثمَّ معرفة وضعيتها التنافسية نسبةً إلى الدول المنتجة لهذه السلعة .

ويهدف البحث إلى تحديد أهم مؤشرات التنافسية الدولية لمنتجات الفستق السوري، ودراسة تطوُّر تلك المؤشرات للأعوام من 2006 – 2010، ومن ثم تطبيق ذات التحليلات على الدول المنتجة الأخرى، بحيث يمكن مقارنة المؤشرات السورية بمؤشرات تلك الدول، بغية التوصل للوضعية التنافسية الحقيقية لمنتج الفستق السوري واستنتاج الإجراءات التي يمكن من خلالها تذليل نقاط الضعف وتعزيز نقاط القوة لتحقيق الاستغلال الأمثل لفرص الاقتصاد المتاحة بخصوص هذا المنتج .

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في كيفية الوصول إلى الوضع التنافسي الحقيقي لمنتجات الفستق السوري على المستويين المحلي والدولي، ومعرفة ما إذا كان هذا المنتج يتمتَّع بميزة تنافسية ظاهرة، أم أن القيمة المضافة التي يساهم بها ضعيفة ولا تمكِّنه من تعزيز موقعه التنافسي في الأسواق المحلية والعالمية.ويمكن من خلال هذا البحث الإجابة على الأسئلة الآتية :

1- هل يتمتَّع منتج الفستق السوري بميزة تنافسية ظاهرة؟

2- ما هي الوضعية التنافسية الحقيقية لمنتج الفستق السوري (خلال فترة الدراسة) على المستويين المحلي والدولي ؟

3- كيف يمكننا تعزيز الوضع التنافسي لمنتج الفستق السوري مستقبلاً؟

---

[1] **بيانات وزارة الزراعة التركية، التقرير الزراعي السنوي، عام 2010 عبر موقعها على الشبكة .**

فروض البحث :

1- يتمتع الفستق السوري بميزة تنافسية ظاهرة .

2- إن الوضع التنافسي لمنتج الفستق السوري في تحسُّن مستمر على المستويين المحلي والدولي .

منهجية البحث :

تم استخدام المنهج الاستقرائي من خلال الاعتماد على أدوات إحصائية في دراسة وتحليل تطوُّر المؤشرات التنافسية الدولية لمنتج الفستق السوري للأعوام من 2006 إلى 2010، ومن ثم تطبيق هذا المنهج في تحليل تلك المؤشرات للدول الأخرى المنتجة لهذه السلعة، ثم اتباع الأسلوب الاستنتاجي في التوصل إلى الوضعية التنافسية الحقيقية للفستق السوري مقارنةً بهذه الدول .

الدراسات السابقة :

هناك مجموعة من الدراسات والأبحاث التي تناولت القدرة التنافسية لمنتجات الفستق والمكسرات السورية، ويأتي هذا البحث خطوةً إضافية لما سبقه من أبحاث تناولت القدرة التنافسية لمنتجات الفستق السوري ووضعيته التنافسية على المستويات المحليِّة والإقليمية والدولية، ومن الدراسات التي تطرَقت لهذا الموضوع :

1- **سلسلة القيمة والإنتاج لمنتجات النُّقل[2] والمكسرات في سورية** : دراسة عام 2005، مركز الأعمال السوري الأوربي، خلصت الدراسة إلى استنتاج مجموعة من العوامل والمقومات تساهم في زيادة القدرة التنافسية لإنتاج ثمار النُّقل والمكسرات وسبل رفع القيمة المضافة لهذه المنتجات .

2- **صادرات المكسرات السورية في أسواق الخليج العربي** : دراسة عام 2003، سمير أبو العزم، خلصت الدراسة إلى أن صادرات سورية من الفستق والمكسرات ذات مكانة متفوقة في دول الخليج العربي وخاصة الكويت والبحرين، أكثر من أية دولة عربية أخرى .

مخطط البحث :

- المطلب الأول : خصائص منتجات الفستق السوري ومقومات إنتاجه وتصديره .
- المطلب الثاني : مؤشرات تنافسية الفستق السوري وكيفية حسابها .
- المطلب الثالث : قياس وتحليل المؤشرات التنافسية لمنتج الفستق السوري .
- المطلب الرابع : دراسة وتحليل الوضعية التنافسية لصادرات الفستق السوري مع دول المقارنة .
- الاستنتاجات .
- المقترحات .

- **المطلب الأول : خصائص منتجات الفستق السوري ومقومات إنتاجه وتصديره :**

يتم إنتاج الفستق في سورية في معظم المحافظات السورية حيث يُنتج بعلاً في السويداء ودرعا، ضمن مشروع الحزام الأخضر[3]، وكذلك في كل من حلب وحماه وادلب وعلى مساحات واسعة، ويعد الفستق من عائلة Anacardineae واسمه العالمي Pistachiavera .

---

[2] **النُقل : يطلق هذا المصطلح على المكسرات بمرحلتها النيئة قبل التجفيف أو التحميص .**

[3] **الحزام الأخضر : مشروع تشجير وطني تقوم عليه وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي السورية .**

وتعطي أشجار الفستق مردوداً جيداً مقارنةً بالمحاصيل الشجرية الأخرى، علماً أن خدمات هذه الشجرة قليلة جداً بالرغم من أن ثمارها تباع بأسعار عالية نسبياً مقارنةً بأسعار باقي المنتجات الزراعية الشجرية .

والتنافسية لهذا المنتج تعني قدرته على تحقيق نجاح مستمر في الأسواق الدولية، دون دعم وحماية حكومية وبالتالي يتميز اسم الدولة بذلك المنتج عالمياً، حيث تُقاس التنافسية هنا من خلال الربحية الكليّة لهذا النشاط وميزانه التجاري ومحصلة الاستثمار الأجنبي المباشر FDI إضافةً إلى مقاييس أخرى متعلقة بالكلفة والجودة و مستويات التجانس لهذا المنتج. **أمَّا الخصائص الفنيّة لمنتجات الفستق السوري فهي[4] :**

- أصنافه متعددة أهمها :

الفستق العاشوري، والفستق الباتوري، وناب الجمل، والعليمي، والبندقي، وعين التينة.

- استخداماته متعددة أهمها :

- استخراج الزيوت الدوائية من معظم أصنافه .
- استهلاكه كمسليات (مكسرات) بعد مراحل تجفيفه وتحميصه لهذه الغاية .
- يعتبر من أهم الإضافات التي تستخدم في صناعات الحلويات العربية والغربية .
- يعتبر من أهم الإضافات والمكملات لصناعة البوظة على المستوى العالمي .
- يستخدم استخدامات متنوعة بحسب الأنماط والأذواق الاستهلاكية لكل دولة .

ولم تجرِ دراسات سابقة لتصنيف ثمار الفستق، لأن معظمها يذهب إلى السوق المحلية والأسواق المجاورة غير أن هناك دراسات منذ العام 2009 للبدء بالتصنيف وفق ما تشترطه الأسواق الدولية وخاصةً الأوربية في الثمار منزوعة القشرة الخارجية والمجففة ، وهي :

- الفئة الثالثة : 600 ثمرة متجانسة في الكيلو غرام الواحد .
- الفئة الثانية : 860 ثمرة متجانسة في الكيلو غرام الواحد .
- الفئة الأولى : 925 ثمرة متجانسة في الكيلو غرام الواحد .

وذلك باعتبار أن عدد الثمرات في الكيلو غرام الواحد يبلغ 1200 ثمرة منزوعة القشرة الخارجية، أما الثمار الأصغر حجماً ووزناً وكذلك المتشققة فتبقى للأسواق المحلية وتباع بأسعار أقل من غيرها .

ووفق البيانات الدولية[5] تُعتبر سورية منذ سنوات عديدة في المرتبة الرابعة عالمياً في إنتاج الفستق بعد تركيا وكل من إيران وأمريكا المتنافستان على المركز الأول عالمياً أما اليونان فلها المرتبة الخامسة بعد سورية وفيما يلي دراسة الوضع التنافسي لهذا المنتج على المستويين المحلي والعالمي، وذلك من خلال دراسة المؤشرات التي تقيس التنافسية الدولية للصادرات السلعية السورية، ومقارنة هذه المؤشرات بما يقابلها لدى كل من تركيا وإيران وأمريكا واليونان، وفق بيانات منظمة التجارة العالمية ومكتب الإحصاء لمنظمة الأمم المتحدة باستخدام برمجيات TRADE MAP و TRADE COM.

- **المطلب الثاني : مؤشرات تنافسية الفستق السوري وكيفية حسابها :**

إن المؤشرات التي تقيس تنافسية صادرات الفستق السوري هي المؤشرات المعتمدة لقياس تنافسية الصادرات السلعية، ويمكن استعراض أهم المؤشرات التي يمكن استخدامها لتحليل الوضع التنافسي لصادرات الفستق السوري دون

---

[4] هناك عدة تصنيفات : بحسب السلالة، وبحسب تجانس حجم الثمرة، وبحسب درجات الجودة .

[5] سلسلة القيمة والإنتاج لثمار النقل والمكسرات، مركز الأعمال السوري الأوربي ص32 .

الدخول في مؤشرات الوضع التنافسي الكامن[6](والذي يمكن أن يُعبَّر عنه من خلال مؤشرات القدرة على الابتكار والتطوير واستخدام التكنولوجيا الحديثة المعتمدة على تأثير دور الصناعات الداعمة والمكملة)إنما من خلال عوامل جذب السوق، وظروف الطلب المؤثرة، ومن بين المؤشرات التي يمكن استخدامها في هذا التحليل:[7]

1. مؤشر الحصة في السوق (MS)[8]:

من بين المؤشرات المستخدمة لقياس مدى تنافسية صادرات بلد معين من السلع في سوق محددة هي حصة ذلك البلد في تلك السوق ومدى تغيرها عبر الزمن، ويمكن حساب هذا المؤشر بالنسبة لسلعة محددة i وبلد معين j وسوق kكما يلي :

$$MS^K_{ij} = X^K_{ij} / M^K_j$$

حيث أن :X^K_{ij}:صادرات البلد j من السلعة i إلى السوق k .

M^K_{ij} : واردات السوق k من السلعة i .

وكلما زادت حصة بلد معين في السوق دلّ ذلك على تحسن وضعه التنافسي بهذه السوق والعكس بالعكس .

2. مؤشر الاندماج والتكامل (IIT)[9] :

يُعبر هذا المؤشر عن درجة التخصُّص في إنتاج معين، وبالتالي القدرة على النفاذ إلى أسواق جديدة نتيجة لهذا التخصص، ويقاس هذا المؤشر بدرجة التجارة داخل النشاط الإنتاجيi بالمقارنة مع إجمالي التجارة في منتجات نفس النشاط أي :

$$IIT = \left(\frac{(Xt+Mt) - |Xt-Mt|}{(Xt+Mt)} \right)$$

حيث إن :X_i: الصادرات من السلعة i .

M_i : الواردات من السلعة (الصناعية) i .

$|X_i-M_i|$: يمثل التجارة بين الصناعات .

$(X_i + M_i)$: قيمة التجارة في نفس الصناعة .

$\left((X_i-M_i) - |X_i+M_i| \right)$: قيمة التجارة داخل نفس الصناعة .

في حالة عدم وجود تجارة داخل نفس النشاط فإن Xi أو Mi تكون صفرية، وعليه تكون قيمة IIT_i أيضاً صفرية، أما إذا كانت كل التجارة تتم داخل نفس النشاط فإن Xi تساوي Mi وبالتالي فإن IIT_iاستساوي الواحد الصحيح .

3. مؤشر التوافق التجاري (TCI)[10] :

يقيس هذا المؤشر درجة توافق الهيكل السلعي لصادرات دولة معينة i مع الهيكل السلعي لواردات دولة (أو مجموعة دول) أخرى j وهناك العديد من المؤشرات المستخدمة لقياس درجة التوافق بين صادرات بلد وواردات بلد آخر. من بين هذه المؤشرات مؤشر التوافق التجاري "جيب التمام"(cosine index) :

---

[6]مؤشر التنافسية الكامنة بحسب المعهد العربي للتخطيط يتكون من مؤشرات فرعية هي : نوعية البنية التحتية، التكنولوجيا والتقانة و رأس المال البشري، حيث لم يتطرق البحث إلى دراسة وتحليل وضع هذا المؤشر وعلاقته بحجم ونوعية الصادرات .

[7]الإمام، عماد – مؤشرات تنافسية الصادرات العربية في الأسواق الدولية – المعهد العربي للتخطيط 2005ص 88.

[8]Market Share.

[9]Intra Industry Trade.

10 Trade Correspondence Index

$$COSINE_{ij} = \overline{\sum X_{ik}M_{jk}/\sqrt{}_k (\sum X_{ik}^2).(\sum M_{ik}^2)}$$

حيث إن :X_{ik} : صادرات الدولة i من السلعة k .

:M_{jk} واردات الدولة j من السلعة k .

ويقع هذا المؤشر بين الصفر والواحد الصحيح، حيث إن قيمة صفر تدل على عدم تطابق هيكل صادرات البلد i مع هيكل واردات البلد j ، أما إذا كانت قيمته تساوي الواحد الصحيح فتدل على تطابق تام، وتكمن أهمية هذا المؤشر في أن ارتفاعه يدل على توافق أكبر مع الطلب العالمي بينما انخفاضه يدل على عكس ذلك .

4. مؤشر الميزة النسبية الظاهرة (RCA)[11]:

يقيس هذا المؤشر حصة صادرات بلد i من سلع معينة k من إجمالي صادرات نفس البلد نسبةً إلى حصة صادرات العالم من السلعة k في إجمالي الصادرات العالمية، ويمكن كتابة هذا المؤشر على النحو الآتي :

$$RCA_{ik} = \frac{X_{ik} / X_{iT}}{X_{wk} / X_{WT}}$$

حيث إن :X : قيمة الصادرات .

i : مؤشر البلد .

k : مؤشر السلعة .

T : مؤشر يفيد إجمالي القيمة .

W : مؤشر نسبة إلى العالم .

فإذا كانت قيمة المؤشر RCA أكبر من الواحد الصحيح فهذا دليل أن صادرات السلعة المعنية تحتل مكانةً أكبر في صادرات البلد أكثر من المكانة العالمية لنفس السلعة في إجمالي صادرات العالم، وفي هذه الحالة يقال أن البلد يتمتع بميزةٍ نسبيةٍ ظاهرةٍ في تلك السلعة .

5. مؤشر نسبة تركّز الصادرات (ECR)[12] :

يعبر هذا المؤشر عن درجة اعتماد صادرات بلد معين على عدد محدود من السلع، ويقاس عادةً تركيز الصادرات بعدّة مؤشرات من أهمها مؤشر هيرشمان (Hirschman Index) :

$$H = \frac{\sqrt{\sum (Xi/X)^2} - \sqrt{1/I}}{1 - \sqrt{1/I}}$$

حيث إن :Xi : قيمة الصادرات من السلعة i .

X : إجمالي الصادرات .

I : إجمالي عدد السلع الممكن تصديرها .

[11] **Revealed Comparative Advantage.**

[12] **Export Concentration Ratio .**

يقع هذا المؤشر بين الصفر والواحد الصحيح ، فكلما اقتربت قيمة هذا المؤشر من الواحد الصحيح فهذا دليل على أن الصادرات منحصرة في عدد قليل من السلع، أما إذا كان قريباً من الصفر فهو دليل على وجود تنوع في هيكل الصادرات .

إن معنى هذا المؤشر من حيث مفهوم التنافسية هو أن زيادة تنوُع صادرات بلد معين (أو انخفاض نسبة التركُّز في صادراته) دليل على ديناميكيته وقدرته على تحويل هيكل إنتاجه استجابةً لتغيرات الطلب العالمي .

6. **قياس الوضعية التنافسية للمؤشرات:**يستخدم المعهد الدولي للتنمية والإدارة (IMD) مؤشر قياس الوضعية التنافسية لتقييم الأداء الاقتصادي للدول باستخدام أسلوب الانحراف المعياري، حيث يتم قياس الفرق النسبي بين أداء اقتصاديات الدول. وبناء على ذلك فإنه يتم ترتيب الدول ترتيباً تصاعدياً ابتداءً من الدولة الأفضل إلى الدولة الأدنى ضمن المجموعة بناءً على قيمة المؤشرات الفرعية .

$$STD = \frac{X_i - \overline{X_i}}{S_i}$$

حيث إن : (x) هي القيمة الفعلية لمؤشر الدولة الفرعي .

و$\overline{x}$: الوسط الحسابي لمؤشر الدولة الفرعي خلال الفترة المدروسة .

و s الانحراف المعياري

- **المطلب الثالث : قياس وتحليل المؤشرات التنافسية لصادرات الفستق السوري:**

نظراً لعدم توفر بيانات دولية تفصيلية كافية يمكن من خلالها قياس مؤشرات التنافسية الدولية لصادرات الفستق السوري على المستوى الدولي تمت الاستعانة **بمكتب إدارة المعلومات الدولية** التابع لمنظمة التجارة العالمية wto في بيجين بجمهورية الصين الشعبية، كما تم الاعتماد على بيانات برمجية Trade mapوفقا للتصنيف السلعي المنسق Harmonize system 2002 للمستوى الثاني، بالإضافة إلى قاعدة بيانات Comtrade حسب التصنيف SITC VERSION 2 ، والمنشور على موقع الأمم المتحدة على شبكة الإنترنت، حيث تمَّت دراسة مؤشرات تنافسية الفستق السوري لخمس سنوات متتالية بدءاً من العام 2006، من خلال تحليل تطورات تلك المؤشرات خلال السنوات الخمس، للتوصل إلى تحديد نقاط الضعف ونقاط القوة في تلك المؤشرات، واستنتاج الفرص المتاحة لتفادي نقاط الضعف وتعزيز نقاط القوة .

1- الحصة السوقية لصادرات منتجات الفستق السوري (تطبيق المؤشرMS) :

على الصعيد العالمي وُجد أن العام 2010 كان متميزاً بالحركة التجارية العالمية فيما يتعلق بمنتجات الفستق بمختلف أشكاله "المجفف والمحمص والنيئ والمعد للإضافات الغذائية"، حيث بلغت واردات العالم من هذا المنتج ما قيمته **5,12** مليار دولار، تلاها العام 2008 بمبلغ **4,89** مليار دولار، ثم عام 2009 بمبلغ **4,59** مليار دولار، ولكن نسبة الواردات لهذا المنتج تشير إلى أن العام 2009 هو الذي يتصدر فترة الدراسة بنسبة 0,036% من الواردات السلعية العالمية، ويعلل الاختلاف عن القيمة الإجمالية لحجم الواردات إلى تأثير عامل التضخم على مر السنوات الخمس (فترة الدراسة)،وكذلك حجم الإنتاج في الدول المنتجة لهذا المنتج، مما ينعكس على حجم التصدير لتلك الدول، ومن خلال متابعة هيكل الصادرات العالمي لمنتجات الفستق نلاحظ أن الفستق النيئ يتصدر الصادرات العالمية يليه

الفستق المعد للإضافات الغذائية "الحلويات والبوظة"، يلي ذلك الفستق المجفف والمحمص المعد للاستهلاك كمسليات ومكسرات جاهزة.والجدول الآتي يوضح واردات العالم من الفستق للأعوام 2006— 2010 بحسب أرقام منظمة التجارة العالمية " قاعدة بيانات TRADEMAP".

الجدول (1) واردات العالم من منتجات الفستق مقارنة بواردات العالم الإجمالية : **مليار دولار**

الأعوام	2006	2007	2008	2009	2010
إجمالي واردات العالم	12244	14069	16375	12649	15840
واردات العالم من الفستق بمختلف أشكاله وأصنافه	3,62	4,24	4,89	4,59	5,12
نسبة واردات منتجات الفستق من واردات العالم	%0,029	%0,03	%0,029	%0,036	%0,032

المصدر: منظمة التجارة العالمية قاعدة بيانات TRADEMAP .

نلاحظ أن نسبة واردات الفستق عالمياً لم تتجاوز 0,036% من إجمالي الواردات العالمية خلال النصف الثاني من العقد المنصرم، ويلاحظ في هذه الفترة بعض التذبذبات في أسعار هذه السلعة، وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ تأثير الأزمة المالية العالمية على حركة التجارة العالمية يتضح في الهبوط الحاد لإجمالي واردات العالم التي تعكس حجم التبادل التجاري لدول العالم كله بين العامين 2008 و2009، بعد أن كانت متصاعدة خلال الأعوام السابقة بتأثيرات ارتفاع الأسعار من جهة، وازدياد النشاط الاقتصادي العالمي من جهة أخرى.ولكن لا يمكن تفسير انخفاض نسبة الواردات بعدم أهميتها، إنما يُعلل ذلك التبادل بضخامة حجم التبادل التجاري العالمي أمامها، أما حجم المنتجات السورية من الفستق فيمثلها الجدول الآتي .

الجدول رقم (2) منتجات سورية من الفستق خلال الأعوام 2006-2010 مقدرة بآلاف الأطنان :

العام	2006	2007	2008	2009	2010
حجم الإنتاج	73	52.1	52.6	61	60

المصدر : المجموعة الإحصائية السورية 2010 .

تصدِّر سورية من منتج الفستق ما بين خمسة آلاف وثلاثة عشر ألف طن سنويا، وذلك بحسب الطلب الخارجي على هذا المنتج، حيث يقدَّر متوسط نسبة الصادرات خلال فترة الدراسة ما يعادل 8.39% من متوسط حجم الإنتاج السنوي ، ويبلغ ثمن الكيلو غرام الواحد من هذا المنتج بالمتوسط سبعة عشر دولاراً بالنسبة للمنتجات غير المحمصة وغير المجففة، ويصل ثمن الفستق المحمص والمغلف إلى ثلاثين دولار للكيلوغرام الواحد بالمتوسط ويعتبر هذا السعر ممتازاً بالمقارنة مع أسعار السوق المحلية، حيث لا يتجاوز في الحالات الطبيعية عشرين دولار لكل كيلو غرام واحد[13]ولحساب مؤشر الحصة السوقية لصادرات الفستق السوري نورد الجدول الآتي :

[13] **سلسلة القيمة والإنتاج لثمار النقل والمكسرات، مصدر سابق ص67.**

الجدول (3) صادرات الفستق السوري ونسبته إلى واردات العالم من هذه السلعة : مليار دولار

الأعوام	2006	2007	2008	2009	2010
صادرات سورية من منتجات الفستق	0,166	0,132	0,136	0,155	0,158
واردات العالم من منتجات الفستق	3,62	4,24	4,89	4,59	5,12
قيمة المؤشر MS	%4.6	%3.1	%2.7	%3.3	%3

المصدر :حسب المؤشر بناءً على معطيات منظمة التجارة العالمية قاعدة بيانات TRADEMAPوهيئة ترويج الصادرات السورية .

يلاحظ أنَّ الحصة السوقية لمنتجات الفستق السوري عالمياً ضعيفة أمام حجم واردات العالم من هذا المنتج، مما يعني ضعف هذا المؤشر التنافسي لهذه المنتجات، فمن الطبيعي أن اقتراب قيمة المؤشر من الواحد يعني تقدُّم قيمة هذا المؤشر، معبراً عن ارتفاع القدرة التنافسية لهذا المنتج وفق هذا المؤشر، ولكن كون ترتيب المؤشر السوري يحتل المرتبة الرابعة عالمياً فإنه يعدّ متميزاً برغم انخفاض قيمته،وفي أفضل الحالات فإن كل 100كغ من الفستق المسوَّق عالمياً، هناك4,6كغ منها من إنتاج سوري كما تدل بيانات العام 2006 وهو أفضل الأعوام من حيث الإنتاج والتصدير خلال الفترة المدروسة.

2– مؤشر اندماج صادرات الفستق السوري في الأسواق العالمية (تطبيق المؤشرIIT) :

يشير مؤشر (IIT) إلى تبادل المنتجات المماثلة والتابعة لنفس النشاط في التجارة الدولية، حيث يتم على مستوى الواردات والصادرات من السلعة نفسها، ويقيس هذا المؤشر هنا مدى اندماج صادرات الفستق السوري في الأسواق المستهدفة خلال السنوات الخمس، وإلى أي مدى استفادت الدولة من اندماج صادراتها في الأسواق العالمية، وفي هذا الصدد نرى أن تفسير هذا المؤشر يعكس قدرة الصادرات المدروسة على الاندماج بالسوق الهدف، وذلك من خلال تلبيتها للطلب الذي يسيطر على هذه السوق، حيث تجد سلعاً مشابهة لها، مما يكسبها سمات السلع المحلية المنتجة، وبناءً على البيانات المتوفرة من المصادر الدولية، فقد **حُسبت** قيم ذلك المؤشر للأعوام 2006 – 2010 من خلال قاعدة بيانات الأمم المتحدة COMTRADE قسم الإحصاء،والجدول الآتي يوضح قيم المؤشر خلال فترة الدراسة .

الجدول (4) مؤشر اندماج صادرات الفستق السوري في الأسواق الدولية :

العام	2006	2007	2008	2009	2010
مؤشر IIT للفستق السوري	0,97	0,97	0,97	0,96	0.98

المصدر : حسبت الأرقام من بيانات الأمم المتحدة Comtrade، قسم الإحصاء .

من خلال الجدول السابق يلاحظ أن مؤشر اندماج صادرات الفستق السوري في الأسواق الدولية قريب من الواحد الصحيح، وهذا يدل على قدرة الفستق السوري على تلبية مختلف أنماط الطلب العالمي، أضف إلى ذلك مشابهته للمنتجات العالمية، بالرغم من اكتساب الفستق السوري ميزات أفضل من حيث الجودة والأسعار،وهذا ما حقق له اندماجاً كبيراً بتلك الأسواق .

وبرغم اقتراب المؤشر من الواحد الصحيح في معظم الأعوام، فإنه تأثَّر بتداعيات الأزمة المالية العالمية 2009 بشكل واضح، حيث سجَّل قيمة أقل مما كانت عليه في العام السابق، ولكنه بدأ يستعيد صعوده وبقوة بعد اتباع الحكومة السورية مجموعة من السياسات الاقتصادية كان من شأنها أن أعادت سلة الصادرات السورية من السلع

الغذائية إلى وضع الاستقرار من جديد، لذلك لوحظ ارتفاع واضح لقيمة المؤشر في العام 2010، برغم تراجعه قليلاً في العام 2009 إلا أنه لم يتراجع إلى مستويات متدنية، بل بدرجات طفيفة، مما يدل على تماسك قيمة هذا المؤشر التنافسي برغم الظروف الاقتصادية الدولية غير المواتية.

3- مؤشر توافق صادرات الفستق السوري في الأسواق العالمية(تطبيق المؤشر TCI) :

يعدّ مؤشر TCI من المؤشرات الهامة في قياس القدرة التنافسية، حيث يقيس مدى تطابق الصادرات السلعية للدول مع المتطلبات في الأسواق العالمية، وهنا نطبق هذا المؤشر وفق قانونه الوارد في المطلب السابق على صادرات الفستق باعتبارها صادرات سلعية، حيث يبيِّن هذا المؤشر ما مدى تلبية صادرات الفستق السوري لما تحتاجه السوق الدولية أم أن ذلك التصدير يتم عشوائياً .

لم تَرد البيانات السورية لهذا المؤشر للعام2010 في قاعدة بيانات منظمة التجارة العالمية TRAEMAP، ولكن تبيَّن أنه من المستويات الجيدة على المستوى العالمي، وفق سلسلة قيمة هذا المؤشر للأعوام السابقة، حيث وُجد أنَّ صادرات الفستق السوري تستهدف الأسواق بشكلٍ مدروس وليس بشكلٍ عشوائي، وهذا ما رفع قيمة هذا المؤشر إلى مستويات جيدة، ما يدل على دقة استهداف هذا المنتج للأسواق الدولية، وبهذا الصدد تم حساب قيمة المؤشر بدءاً من العام 2005 ولغاية العام 2009 لتكون دراسة المؤشر لخمس سنوات كباقي المؤشرات والجدول الآتي يبين قيم هذا المؤشر **المحسوبة** باعتماد برمجية TRAEMAP.

الجدول (5) مؤشر توافق صادرات الفستق السوري مع الأسواق العالمية :

الأعوام	2005	2006	2007	2008	2009
قيمة المؤشر	0,937	0,944	0,967	0,988	0,982

المصدر : TRAEMAP قاعدة بيانات منظمة التجارة العالمية .

من خلال مراقبة قيمة المؤشر ما قبل سلسلة الدراسة تبيَّن أن قيمة المؤشر قد تجاوزت المتوسط العالمي قبل العام 2006،ويكاد يقترب من الواحد الصحيح، مما يدل على أن الصادرات كانت عالية الدقة في استهداف أسواقها، ولا تشوبها العشوائية في عمليات توجيهها، ولكن هذه الظاهرة تطوَّرت للأفضل و بشكل ملحوظ خلال الأعوام 2008 – 2009، ما يدل على تحسُّن وضع الدراسات التسويقية لهذه المنتجات قبل توجيهها لأسواق التصريف الدولية

4- مؤشر الميزة النسبية الظاهرة في صادرات الفستق السوري(تطبيق المؤشر RCA):

تتمتع سورية بعدة أصناف من منتجات الفستق ذات الميزة النسبية الظاهرة، وهي تمتلك الميزة النسبية في الأرض والمناخ المناسب لنمو أشجار الفستق،وتجدر الإشارة إلى أن الاعتماد على اليد العاملة الرخيصة في إنتاج الفستق يجعلها ذات ميزة نسبية تجاه غيرها من السلع الأخرى، علاوة على أسعارها المرتفعة على المستوى العالمي مع عدم إمكانية إنتاجها في كثير من دول العالم، أضف إلى ذلك إمكانية إنتاج الفستق المجفف والفستق المحمص والمغلف كأصناف تحتوي على قيمة مضافة أعلى من الفستق النيئ، وهذا بدوره يضيف إلى أصناف هذا المنتج أشكال جديدة يمكن أن تُخرج هذا المنتج من تركُّز أصنافه.والجدول الآتي يبين عدد أصناف الفستق المنتجة والتي تتمتع بميزة نسبية ظاهرة (أي عدد السلع التي نسبة صادراتها إلى مجمل الصادرات سورية أكبر من نسبة صادرات العالم منها إلى مجمل الصادرات العالمية، أي أنّ قيمة المؤشر RCA لها أكبر من الواحد الصحيح كما ورد سابقاً) خلال السنوات 2006– 2010وفق قاعدة بيانات منظمة التجارة العالمي TRAEMAP

الجدول (6) مؤشر الميزة النسبية الظاهرة للفستق السوري :

الأعوام	2006	2007	2008	2009	2010
عدد الأصناف ذات الميزة النسبية الظاهرة	8	8	9	9	9

المصدر : قاعدة بيانات منظمة التجارة العالمية TRAEMAP .

يُلاحظ أن تصنيفات منتجات الفستق السوري في السنوات الثلاث الأخيرة أصبحت **تسعة أصناف**، وهي معظم أصناف الفستق عالمياً، وللإشارة فإن أصناف الفستق يمكن أن تحل محل بعضها بعضاً فقليلاً ما يكون هناك تمييز بين الفستق العاشوري والفستق العليمي أو الباتوري (إلا لأغراض كيميائية أو دوائية)، إذ أنها تنتمي إلى الفصيلة نفسها وتلبي الحاجات الاستهلاكية نفسها، لذلك فإن مؤشر الميزة النسبية الظاهرة مرتفع برغم تعدد الأصناف وتنوعها، وهناك عوامل كثيرة تؤثر بقيمة هذا المؤشر منها عوامل داخلية تتمثل بالمناخ والأمطار، وإمكانية توفير اليد العاملة الرخيصة للوصول بالنهاية إلى منتجات تمتلك الجودة المنافسة وبسعر منافس، وبشكل مستمر وعوامل الخارجية تتمثل بسياسات المنافسة التي تتبعها الدول المنافسة، وحجم إنتاجها، إضافة إلى الشروط والمواصفات والمقاييس التي تشترطها الأسواق الدولية في تلك المنتجات .

5-مؤشر تركُز صادرات الفستق السوري (تطبيق المؤشرECR):

يشير مؤشر تركُز صادرات الفستق السوري، إلى أن الدول التي تعتمد في صادراتها من الفستق على عدد محدود من الأصناف، يكون لديها تركُز في أصناف المنتج، أي إن قيمة المؤشر تكون أعلى، مما يدل على شدة الاعتماد على هذه الأصناف في تحقيق نسبة عالية من الصادرات. وحقيقةً إن ما يؤثر في قيمة هذا المؤشر ليس فقط عدد الأصناف المعتمد عليها في تحقيق قيمة الصادرات من منتج الفستق فحسب بل هناك إلى جانب تعدد الأصناف مراحل ومستويات التصنيع (الفستق النيئ المقشور،والفستق المجفف، المحمص، المبروش)كذلك مستويات التجانس بفئاتها الثلاث والتي ذُكرت سابقاً،والجدول الآتي يبين قيم مؤشر تركُز صادرات الفستق السوري وفق أصنافه وأشكاله والمحسوبة بناءً على بيانات منظمة التجارة العالمية .

الجدول (7) قيم مؤشر تركُز الصادرات ECRللفستق السوري:

الأعوام	2006	2007	2008	2009	2010
مؤشر ECR	0,785	0,810	0,802	0,812	0,806

المصدر : موقع منظمة التجارة العالمية والانكتاد WWW.TRADEMAP.COM .

ارتفع هذا المؤشر بشكل واضح في العام 2007عما كان عليه في العام 2006، مما يدل على تركُّز التصدير في العام 2006بأشكال وأصناف محدّدة دون أشكال وأصناف أخرى، وقد زادت تلك الأشكال والأصناف في العام 2007 عما كانت عليه سابقاً، وهذا يتم من أجل تحقيق توافق أكبر مع مختلف أنماط الاستهلاك المطلوبة في الأسواق الخارجية وطبعاً لا يمكن الجزم باستمرارية هذا التركُز[14]، وذلك لأن التغيُّر في التركُز وفق متطلبات الأذواق الاستهلاكية من شأنه أن يحقّق زيادة في حجم الصادرات، وبالتالي فإن الاستقرار النسبي في هذا المؤشر لا يُعبِّر عن

[14]حيث يلعب حجم ونوعية الإنتاج السنوي دوراً أساسياً في القدرة على التكيُف مع متطلبات الأسواق الخارجية .

اعتماد العملية التصديرية على صنف أو شكل دون آخر من هذا المنتج، إنما يعكس قدرته على التلاؤم مع متطلبات الأذواق الاستهلاكية في الأسواق الخارجية .

المطلب الرابع : دراسة الوضعية التنافسية لصادرات الفستق مع دول المقارنة :

لدراسة الوضعية التنافسية لصادرات منتجات الفستق السوري، على المستوى الدولي لابد من مقارنتها مع دول أخرى منتجة لهذه السلعة، من أجل تحديد الموقع التنافسي الحقيقي لهذه الصادرات، ولهذا الغرض تمَّ تجميع بيانات المؤشرات التي تمت دراستها في الفقرة السابقة والمتعلقة بالدول الأكثر إنتاجاً في العالم، وتمت مقارنتها بالمؤشرات المتعلقة بسورية، ولوحظت الفروقات والاختلافات بين تلك المؤشرات، وعليه تم الاعتماد في تحديد نقاط الضعف ونقاط القوة في هذا الوضع التنافسي، ومن ثم تحديد الفرص والبدائل للوصول إلى وضع تنافسي[15] أفضل، من خلال تعزيز نقاط القوة، وتفادي نقاط الضعف ما أمكن، حيث تم اختيار كل من إيران وأمريكا وتركيا واليونان، لمقارنتها مع مؤشرات سورية بهدف توضيح الوضعية التنافسية الحقيقية لسورية.

1- منتجات سورية ودول المقارنة من الفستق :

تشير التقارير الإحصائية[16]إلى أن إنتاج الفستق عالمياً يعتمد بالدرجة الأولى على كل من أمريكا وإيران حيث ينتجان ما يزيد عن 50% من إنتاج العالم، وبحسب هذه التقارير فإن سورية تحتل المركز الرابع بمتوسط إنتاجبلغ59.6ألف طن خلال سلسلة الدراسة بعد تركيا التي بلغ متوسط إنتاجها78.6 ألف طن، ثم اليونان 30.4 ألف طن بالمتوسط،وإيران التي بلغ متوسط إنتاجها خلال الفترة ما مقداره 544.8 ألف طن للعام الواحد، وأمريكا التي باتت تحتل المركز الأول في الإنتاج خلال السنوات الثلاث الأخيرة من فترة الدراسة فقد بلغ متوسط حجم إنتاجها السنوي 530 ألف طن، والجدول الآتي يبين حجم الإنتاج السنوي لسورية ودول المقارنة .

الجدول (8) إنتاج الفستق في سورية ودول المقارنة خلال أعوام الدراسة آلاف الأطنان

الأعوام	2006	2007	2008	2009	2010
أمريكا	480	520	566	524	560
إيران	560	588	540	512	524
تركيا	82	86	77	76	72
سورية	73	52	52	61	60
اليونان	37	28	31	29	27

المصدر : وزارة الزراعة التركية .

تطوُّرت كميات الإنتاج في الولايات المتحدة أكثر مما هي عليه في إيران المنافس الوحيد للولايات المتحدة الأمريكية على المركز الأوَّل بمنتجات الفستق، أما سورية فتكاد تلامس أدنى معدلات الإنتاج التركي، حيث تراوح الإنتاج خلال فترة الدراسة بين50 و73 ألف طن، وكان يُتوقع بحسب دراسات زراعية سورية[17]، تزايد الإنتاج السوري

[15]تحليل swat للوضع التنافسي لمنتجات الفستق السوري .

[16]تقارير وزارة الزراعة التركية 2006-2007-2008-2009-2010 عن منتجات الفستق التركي والعالمي .

[17]ما ورد بتقرير واقع الزراعة والغذاء في سورية 2010 ، ولكن مع بداية الأزمة في سورية عام 2011 تدهور إنتاج الفستق مما جعل

من الفستق "الحلبي" إلى ما يقارب85 ألف طن في الأعوام اللاحقة لفترة الدراسة ، بسبب سياسات الدعم المخطط تقديمها لهذا النشاط المهم مما كان قد يرجِّح زيادة حجم الإنتاج وخاصة الإنتاج غير البعلي .

2– دراسة الوضعية التنافسية وفق المؤشر MS :

وجدنا أن نسبة واردات العالم من منتجات الفستق خلال فترة الدراسة لم تتجاوز 0,036% من واردات العالم الإجمالية، حيث كانت من حصة العام 2009، ولدى حساب مؤشر MS لسورية ودول المقارنة لمنتجات الفستق تبين اختلاف وتباين قيمة هذا المؤشر بين سورية ودول المقارنة وفق ما يورده الجدول الآتي:

الجدول (9) قيم مؤشر MS لسورية ودول المقارنة خلال السنوات 2006 – 2010 :

الأعوام / الدول	2006	2007	2008	2009	2010
سورية	0.045	0.031	0.027	0.033	0.030
اليونان	0.024	0.016	0.016	0.015	0.013
تركيا	0.055	0.051	0.039	0.041	0.036
أمريكا	0.265	0.310	0.293	0.283	0279
إيران	0.345	0.350	0.280	0.276	0.262

المصدر : قاعدة بيانات منظمة التجارة العالميةTrade map .

يُلاحظ من خلال الجدول السابق التشابه الكبير بين مؤشري MS لكل من أمريكا وإيران، حيث استمر تطوُّر الإنتاج في أمريكا حتى تمركزت في المركز الأول في العام 2008، أما مؤشر سورية فيدل على أن حصتها تعادل تقريباً 3% من الإنتاج العالمي للعام 2010، وتركيا 3,6% ، واليونان 1,3% أما أمريكا وإيران فقد بلغت حصصهما 27,9% ، 26,2 % من الإنتاج العالمي على التوالي،وهذا ما يدل على الأهمية النسبية لهذا المنتج في سورية على المستوى العالمي إذ أنها حصلت على المرتبة الرابعة عالمياً في إنتاجه وتصديره .

3 – دراسة الوضعية التنافسية وفق المؤشر IIT :

يشير مؤشرIIT إلى تبادل المنتجات المماثلة والتابعة للنشاط الإنتاجي نفسه في التجارة الدولية، ويعكس مدلوله قدرة الصادرات على الاندماج بالأسواق المستهدفة، وقد تبيَّن من المطلب السابق أن مؤشر IIT لصادرات الفستق السوري، قد تميَّز بقيم عالية في معظم الأعوام المدروسة، وقد وُجد أن ذلك المؤشر أيضاً يعكس بقيمه العالية قدرة صادرات دول المقارنة على تحقيق معدلات اندماج عالية بالأسواق المستهدفة، كما يشير الجدول الآتي الذي يبين قيمة مؤشر IIT لكل من سورية ودول المقارنة .

الجدول (10) قيم مؤشر IIT لسورية ودول المقارنة خلال السنوات 2006 – 2010 :

الأعوام / الدول	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠
سورية	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٦	٠,٩٨
اليونان	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٩٥	٠,٩٧
تركيا	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٩٧	٠.٩٨
أمريكا	٠,٩٨	٠,٩٧	٠,٩٨	٠,٩٨	٠.٩٨
إيران	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٩٨

المصدر : قاعدة بيانات منظمة التجارة العالميةTrade map .هناك تقارب بين سورية ودول المقارنة في قيمة المؤشرIIT ، ما يدل على مستوى عالٍ من التبادل التجاري لصادرات هذا المنتج، ويعود ذلك إلى الندرة النسبية لهذا المنتج على المستوى العالمي، وانحسار إنتاجه بدول قليلة يجعله متفوقاً في الأسواق العالمية، ويجعل الطلب العالمي عليه مرتفع نسبةً لحجم الكميات المعروضة.

4 – دراسة الوضعية التنافسية وفق المؤشر TCI :

عند مقارنة قيمة هذا المؤشر لدى سورية والدول المنتجة الأخرى، يُلاحظ أن منتجات الفستق السوري تحقق قيمة لهذا المؤشر أعلى مما تحققه كل من أمريكا وإيران، ولكنها مقاربة لما تحققه كل من تركيا واليونان، ويعود تفسير التباين في قيمة هذا المؤشر لسورية ودول المقارنة إلى أن حجم الإنتاج الكبير لكل من أمريكا وإيران يجعل دقة استهداف الأسواق الدولية بأحجام وأنواع وأشكال ومستويات جودة هذه المنتجات أقل تفوقاً مما تحققه المنتجات السورية والتركية واليونانية في استهداف الأسواق الوجهة، وذلك لإمكانية التحكم بمنتجاتها وحسن توجيه صادراتها من هذه المنتجات إلى الأسواق الأكثر تعطشاً لهذا المنتج، أما أمريكا وإيران فإن الحجم الكبير يجعل دقة استهداف الأسواق الدولية أقل . والجدول الآتي يبين قيم ذلك المؤشر لسورية ودول المقارنة :

الجدول (11) قيم مؤشر TCI لسورية ودول المقارنة خلال السنوات 2006 – 2010 :

الأعوام / الدول	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠
سورية	٠,٩٣٧	٠,٩٤٤	٠,٩٦٧	٠,٩٨٨	٠.٩٨٢
اليونان	٠,٩١٤	٠,٩٥٥	٠,٩٧٥	٠,٩٤٥	٠,٩٦٥
تركيا	٠,٩٥٤	٠,٩٤٦	٠,٩٧٦	٠,٩٨٢	٠,٩٨٨
أمريكا	٠,٩١٢	٠,٩٣٤	٠,٩٤٤	٠.٩٠٣	٠.٩١٤
إيران	٠,٩٠٨	٠,٩٢٢	٠,٩٤٦	٠,٩١٨	٠,٩٣٦

المصدر : قاعدة بيانات منظمة التجارة العالميةTrade map .

هناك تطور مطرد على قيم مؤشر TCI لدى معظم دول المقارنة، ولا يخفى التراجع الواضح لقيم هذا المؤشر بين العامين 2008 – 2009، لبعض دول المقارنة لأسباب تتعلق بظروف الاقتصاد العالمي، والتي أثَّرت على أداء التجارة الخارجية لمعظم دول العالم، حيث تختلف الأنماط الاستهلاكية في معظم الأسواق الدولية المتأثرة بتلك الظروف، ما ينعكس على نوع وحجم التجارة الدولية، وهذا بدوره يولد حالة من عدم استقرار منتجات الفستق مع أسواقها المعتادة، ما يؤثر في التوافق المتحقق بين صادرات السلع وأسواقها وبالتالي ينعكس على قيم المؤشر TCI الدولي .

5 – دراسة الوضعية التنافسية وفق المؤشر RCA :

تبيِّن بيانات منظمة التجارة العالمية أن سورية تتمتع بعدد لا بأس به من أصناف وأشكال منتجات الفستق ذات الميزة النسبية الظاهرة، حيث تجاوزت أصناف صادرات الفستق النيئ ست أصناف، أما أشكاله فتتعدد بحسب مراحل

التصنيع من الفستق المجفف إلى الفستق المحمص، والفستق المبروش والفستق المعد جاهزاً للإضافات الغذائية، كذلك فإن مستويات الجودة "المتلائمة مع أسعارها طبعاً" تتحدد بحسب حجم الحبات المتجانسة في الكيلوغرام الواحد والتي تقسم إلى ثلاث فئات تم ذكرها سابقاً،كما تُعد المراحل المتقدمة لأشكال الفستق أكثر احتواءً على القيمة المضافة من المراحل الأولية، مما يجعل أسعاره في الأسواق الدولية أعلى من غيره، والجدول الآتي يوضح لنا قيم المؤشر RCA لكل من سورية ودول المقارنة بخصوص هذا المنتج .

الجدول رقم (12) قيم مؤشرRCA لسورية ودول المقارنة خلال الأعوام 2006 – 2010 :

الأعوام / الدول	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠
سورية	٨	٨	٩	٩	٩
اليونان	٦	٦	٧	٦	٦
تركيا	٩	١١	١٣	١٢	١١
أمريكا	١٤	١٢	١٥	١٤	١٥
إيران	١٧	١٧	١٨	١٦	١٨

المصدر : قاعدة بيانات منظمة التجارة العالميةTrade map .

من خلال الجدول السابق يتبيَّن أن كل من أمريكا وإيران تعتمدان على مجموعة واسعة من الأصناف والأشكال ومستويات الجودة في العملية التصديرية لمنتجات الفستق، وإيران تعتمد على أصناف أكثر مما تعتمد عليه الولايات المتحدة الأمريكية، أما تركيا فتعتمد على مجموعة من الأشكال والأصناف أكثر مما تعتمد عليه سورية واليونان تعتمد على عدد قليل نسبياً من الأشكال والأصناف في صادراتها، ومن المعروف أن الارتقاء بقيمة مؤشر RCA فيما يتعلق بمنتجات الفستق لدولة ما يلزم عدة سنوات ويكون تقدمه بطيئاً جداً، والتذبذب الذي نراه بمؤشرات كل من تركيا وأمريكا وإيران يعود إلى الاعتماد على صنف أو شكل أو مستوى تجانس معين على حساب شكل أو صنف أو مستوى تجانس آخر، وذلك بحسب متطلبات السوق المستهدفة وما تورده دول أخرى إلى تلك الأسواق، ولا يعود إلى زيادة الأصناف أو الأنواع أو مستويات الجودة والتجانس التي تعتمد عليها في صادراتها. ويعود ذلك لصعوبة تحقيق متطلبات الميزة النسبية الظاهرة للسلعة، ناهيك عن أن مثل هذه الميزة تتعلق بالموارد الطبيعية للبلد، كطبيعة التربة والمناخ والمياه واليد العاملة، أكثر من كونها مكتسبة، وهنا نجد أن تركيا تقدمت بشكل أسرع من دول المقارنة في مؤشرRCA إذ أنها حاولت الخروج من تركُّز صادراتها، وكسب حصص إضافية في الأسواق القريبة جغرافياً إليها .

6 – دراسة الوضعية التنافسية وفق المؤشر ECR :

إن تعدد الأصناف والأشكال المعتمد عليها في تحقيق نسبة صادرات معينة يجعل من مؤشر الميزة النسبية RCA ذا قيمة أعلى، ومؤشر تركُز الصادرات ذا قيمة أقل، وبالعكس عندما نكون أمام عدد محدود من الأصناف والأشكال المعتمد عليها في تحقيق نفس النسبة من الصادرات يجعل قيم مؤشر الميزة النسبية أقل فيما يرتفع مؤشر تركُز الصادرات ECR .وعند حساب قيمة المؤشر ECR لصادرات منتجات الفستق لسورية ودول المقارنة، فمن الطبيعي أن يكون أعلى من المتوسط العالمي، لأن قيمة المؤشر RCA لهذه الصادرات لم يتجاوز نصف العدد لمجموع الأصناف الموزعة ضمنHarmonize System 2002تفصيلياً حول منتجات الفستق والبالغة24 بند بين أشكال وأصناف، والجدول الآتي يبين قيم مؤشرتركُز الصادرات لسورية ودول المقارنة :

الجدول رقم (13) قيم مؤشرECRلسورية ودول المقارنة خلال الأعوام 2006 – 2010 :

الأعوام / الدول	2006	2007	2008	2009	2010
سورية	0,785	0,810	0,802	0,812	0,806
اليونان	0,814	0,816	0,808	0,812	0,812
تركيا	0,588	0,524	0,498	0,512	0,540
أمريكا	0,488	0,514	0,444	0,460	0,454
إير ان	0,402	0,408	0,386	0,438	0,391

المصدر : قاعدة بيانات منظمة التجارة العالميةTrade map .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن قيمة المؤشرECRتتماشى وبشكل عكسي مع المؤشر RCA لكل دول المقارنة وعلى الأعوام كافة، فكلما ازداد عدد الأصناف المعتمد عليها في العملية التصديرية خفَض ذلك من قيمة مؤشر تركُز الصادرات، والعكس بالعكس صحيح . حيث تبيَّن أن اليونان هي الدولة الأكثر تركُزاً في صادراتها من منتجات الفستق تليها سورية فتركيا ثم أمريكا فإيران، ما يدل على أثر حجم الإنتاج للدولة في قيمة هذا المؤشر بطريقة غير مباشرة، فكلما كان حجم الإنتاج أكبر كان التركُز أقل، وكلَّما كان الإنتاج أقل أدى ذلك لارتفاع قيمة هذا المؤشر، بسبب أنه كلما زاد حجم الإنتاج زاد معه عدد الأصناف وأشكاله ومستويات جودته وتجانسه .

6 – دراسة الوضعية التنافسية العامة وفق منهجية الانحراف المعياري :

عند دراسة منهجية الانحراف المعياري في قياس الوضعية التنافسية العامة لسورية ودول المقارنة، لجميع المؤشرات الفرعية لتنافسية منتجات الفستق (الاندماج، التوافق، الميزة النسبية، حصة الصادرات، والتركُز) على سورية ودول المقارنة، تبيَّن أن قيمة مؤشرات سورية في الترتيب العام، قد احتلت المركز الرابع، بعد أن حصلت أمريكا على المركز الأول، وإيران على المركز الثاني، وتركيا على المركز الثالث واليونان على المركز الخامس والجدول الآتي يوضح الترتيب التنافسي بمنتجات الفستق بين سورية ودول المقارنة خلال فترة الدراسة .

الجدول (14) ترتيب الوضعية التنافسية لمنتجات الفستق السوري ضمن مجموعة دول المقارنة للأعوام من 2006 – 2010

الدول	الانحراف المعياري										الترتيب العام
	المؤشر IIT		المؤشر TCI		المؤشر RCA		المؤشر MS		المؤشر ECR		
	القيمة	الترتيب	القيمة	الترتيب	القيمة	الترتيب	القيمة	الترتيب	القيمة	الترتيب	
سورية	٠.٧٢	٤	٠.٧٧	٤	٠.٧	٤	٠,١١	٤	١,٠٢	٤	**٤**
اليونان	٠.٦٣	٥	٠.٥٥	٥	٠.٦	٥	٠.٠٥	٥	٠,٨٨	٥	**٥**
تركيا	٠,٨٨	٣	٠,٨٦	٣	١,١	٣	٠,١٤	٣	١,٠٧	٣	**٣**
إيران	١.٠٢	١	٠,٩٢	٢	٢	١	٠.٤٤	٢	١,٨	٢	**٢**
أمريكا	٠.٩٢	٢	٠,٩٤	١	١,٦	٢	٠,٤٦	١	٢,١	١	**١**

المصدر : قاعدة بيانات, TRADEMAP منظمة التجارة العالمية، على أساس متوسط المؤشرات الفرعية والمحسوبة على أساس الانحراف المعياري .

وبهذا الترتيب نجد أن الفستق السوري بوضعية تنافسية تعدّ جيدة مقارنةً بدول العالم المنتجة من جهة، وكذلك بالنسبة لباقي المنتجات الزراعية السورية وخاصةً الشجرية منها والتي تسوَّق على المستوى العالمي من جهةٍ أخرى .

الاستنتاجات والتوصيات:

- **الاستنتاجات :**

أولا–تعتبر مؤشرات قياس التنافسية المرتبطة بالتجارة الخارجية، من أهم المؤشرات التي تعكس الواقع الحقيقي لتنافسية السلعة.

ثانياً – يعتبر منتج الفستق عالمياً في طور"النجم البازغ" بالنسبة للاستهلاك العالمي، والإنتاج السوري يسير قُدماً بهذا الاتجاه بحسب مؤشراته التنافسية .

ثالثاً– إن الحصة السوقية لمنتجات الفستق السوري عالمياً هي حصة جيدة مقارنةً بالحجم الهائل لواردات العالم من هذا المنتج، ما يعني قوة نسبية لهذا المؤشر التنافسي.

رابعاً – إن مؤشر توافق صادرات الفستق السوري مع الأسواق الدولية قريب جداً من الواحد الصحيح،ما يدل على قدرة هذا المنتج على تلبية طيف واسع جداً من الطلب العالمي ما حقق له توافقاً كبيراً مع تلك الأسواق.

خامساً – إن الصادرات السورية من الفستق تستهدف الأسواق بشكل مدروس ومخطط،وليس بشكل عشوائي وعفوي، وهذا ما رفع قيمة مؤشر اندماج الصادرات بالأسواق الدولية إلى حدٍ مرضٍ، لدرجة أنه تجاوز في دقته ِالدول المتقدِّمة التي تتميز بدقة استهدافها للأسواق الدولية .

سادساً – إن صادرات سورية من الفستق المحمص والمجفف والنيئ تعدّ من الصادرات متوسطة التركّز، لكنها تعتبر جيدة الاندماج"نسبياً"مع الأسواق العالمية مقارنةً بالدول المنتجة الأخرى،كما تعتبر متوافقة "نسبياً" مع الطلب العالمي، مقارنةً بتلك الدول، وهذا ما جعل تلك الصادرات بمستويات تنافسية جيدة عالمياً.

- **التوصيات :**

أولاً–تدعيم نشاط إنتاج الفستق بتوجيه الاستثمارات إليه، وتشجيع زيادة المساحات المزروعة من خلال إعداد البنية التحتية التي تخدمه،وإعداد الكوادر المؤهلة لرفده من الموارد البشرية، والتوسع بالاتفاقات الدولية التي تساعد على زيادة تسويق منتجاته وتعزيز إمكانيات البحث المستمر عن أسواق جديدة .

ثانياً–البحث المستمر في السبل التي تستقدم التكنولوجيا الحديثة التي تخدم هذا النشاط، سواء بمراحله الزراعية أم بمراحل ما بعد القطاف كالتجفيف والتحميص والتعبئة والتغليف،وذلك من خلال استغلال العلاقات الإيجابية مع دول العالم المتقدم وخاصَّة تلك التي تتميَّز بإنتاجه وتسويقه كإيران، وعبر الشراكات والاستثمارات الأجنبية المباشرة FDI.

ثالثاً–التأسيس لتكوين تجمعات عنقودية إضافية وأكثر تطوراً حول هذا المنتج الزراعي، تُحرِّك أنشطة صناعية أخرى، وتساهم في التطوُّر العمودي لهذا النشاط، من خلال خلق ترابطات وتشابكات أمامية وخلفية يكون هذا النشاط محركها الرئيس .

رابعاً–مواكبة التغيُّرات في الأنماط الاستهلاكية المحليّة والدولية، وخاصّةً في مراحل ما بعد القطاف لإكساب هذا المنتج إضافات صناعية تزيد من محتواه من القيمة المضافة .

خامساً – مواكبة المواصفات والمعايير الدولية المتعلقة بجودة هذا المنتج بشكل مستمر لتضمن استمرارية تلبيتها لمتطلبات الأسواق العالمية، بما ينسجم مع المواصفات والمعايير الدولية .

المراجع :

1.الصادق، علي توفيق: القدرة التنافسية للاقتصاديات العربية في الأسواق الدولية صندوق النقد العربي 2000.

2.أبو العزم، سمير: صادرات المكسرات السورية في أسواق الخليج العربي 2003.

3.الإمام، عماد : مؤشرات تنافسية الصادرات العربية في الأسواق الدولية – المعهد العربي للتخطيط 2005 .

4.باروت، محمد جمال: رؤية مشروع سورية 2025، مجلة بحوث اقتصادية عربية 2008، العددين 43 – 44 .

5.حبيقة، لويس: تطورات مهمة في التجارة الدولية، بيروت 2008 .

6.سلمان، حيان: منطقة النمو الاقتصادي السوري والرأي الآخر، جامعة تشرين 2011.

7.سلمان، حيان: دور الصناعة في زيادة الناتج المحلي الإجمالي السوري مجلة الاقتصادية 2010، العدد 368.

8.سلسلة القيمة والإنتاج للُنقل والمكسرات في سورية، مركز الأعمال السوري الأوربي،2005.

9.عبد النور، خالد : تأهيل القطاع الصناعي السوري الواقع والآفاق، جمعية العلوم الاقتصادية 2006 .

10. قرقوط، معضاد : التطورات الأخيرة للصناعات الغذائية السورية، مذكرات سياسية رقم 8 .

11. تقرير وزارة الزراعة التركية السنوي للعام 2010ولعدة أعوام سابقة .

12.واقع الزراعة والغذاء في سورية 2010، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي السورية .

13. OECD1996 " Industrial Competitiveness : Benchmarking Business Environment in the Global Economy ".

14. Professor Boyan Jovanovic, Department of Economics, New York University, 269 Mercer Street, New York, NY 10003.

15. Trade Can2003:Databes Software for a Comprehensive Analysis of Nation World Bank.

16. IMD 2002 " World Competitiveness Yearbook

17. WEF 2003 " The Global Competitiveness Repot "

18. Export Prospects of Middle Eastern Countries

19. WEF 2004 " The Global Competitiveness Report "

المراجع الالكترونية : http://www.s yriafoods.net

http://ouruba.alwehda.gov.sy/_View_news2.asp?FileName=316637861201110151

65948

WWW.COMTRADE.COM

http://ar.strescom.org/

http:// www.arab- api.org/course10/c10-1-2.htm